

فتاوى ابن تيمية | 962 من 782 | الأمر الكوني والأمر

الشرعي | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس التاسع والستون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله على فضله وإحسانه. الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وبعد بين الشيخ رحمه الله أن كلمات الله وأمره وأرادته وأذنه وكتابه وحكمه وقضائه وتحريمه ونحو ذلك ونحو ذلك ينقسم إلى قسمين - 00:00:22

ديني موافق لمحبة الله ورضاه وأمره الشرعي وكوني موافق لمشيبته الكونية ثم قال مثال ذلك أنه قال في الأمر الديني أن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى قال تعالى - 00:00:47

أن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ونحو ذلك وقال في الكون أنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون وكذلك قوله وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها. فحق عليها القول فدمرناها - 00:01:06

ضمير على أحد الأقوال في هذه الآية وقال في الإرادة الدينية يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم. والله عليم حكيم. ما يريد الله - 00:01:29

ليجعل عليكم في الدين من حرج. ولكن يريد ليطهركم. وقال في الإرادة الكونية ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وقال فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام. ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً. كأنما - 00:01:52

فيصعد في السماء وقال نوح عليه السلام ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم. قال تعالى أنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون - 00:02:16

قال تعالى في الأذن الدين ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين قال تعالى في الأذن الكوني وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله - 00:02:34

قال تعالى في القضاء الديني وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه. وقال في القضاء الكوني فقطاهن سبع سماوات في يومين وقال في الحكم الديني أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير محل الصيد وأنتم حرم - 00:02:52

أن الله يحكم ما يريد وقال ذلكم حكم الله يحكم بينكم. وقال في الحكم الكوني عن ابن يعقوب فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين. قال تعالى - 00:03:12

قال ربي أحكم لي الحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون. قال تعالى في التحريم الديني حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم الآية. قال تعالى في التحريم الكوني فإنها محرمة عليه - 00:03:32

أم أربعين سنة يتيهون في الأرض. قال تعالى والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم قال تعالى في الكلمات الدينية وأذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن. وقال تعالى في الكلمات الكونية وتمت كلمة - 00:03:52

وتمت كلمة ربك الحسنی على بني إسرائيل بما صبروا. ومنه قوله صلى الله عليه وسلم المستفيض عنه في الصحاح والسنن والمسانيد أنه كان يقول في استعاذته أعوذ بكلمات الله التامات - 00:04:15

التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر. ومن المعلوم أن هذا هو الكون الذي لا يخرج منه شيء عن مشيئته وتكوينه وأما الكلمات الدينية فقد

خالفها الفجار بمعصيته والمقصود هنا انه صلى الله عليه وسلم بين ان العواقب التي - [00:04:34](#)

خلق لها الناس من سعادة وشقاوة ييسرون لها بالاعمال التي يصيرون بها الى ذلك فهو سبحانه يخلق الولد وسائر الحيوان في الارحام بما يقدره من اجتماع الابوين على النكاح واجتماع المائين - [00:04:56](#)

الرحم. فلو قال الانسان انا اتوكل ولا اطأ ولا اطع زوجتي فان كان قد قضي لي بولد وجد والا لم يوجد ولا حاجة الى وطئ كان احمق بخلاف ما اذا وطئ وعزل الماء - [00:05:16](#)

فان عزل الماء لا يمنع انعقاد الولد اذا شاء الله. اذ قد يسبق الماء بغير اختياره. ومن هذا ما ثبت في الصحيحين وعن ابي سعيد الخدري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق - [00:05:34](#)

فاصبنا سببا من العرب فاشتبهنا النساء واشتدت علينا العزوبة واحببنا العزل فسالنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عليكم الا تفعلوا فان الله قد كتب ما هو خالق الى يوم القيامة. وفي صحيح مسلم عن جابر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه - [00:05:54](#)

وقال ان لي جارية هي خادمتنا وسانيتنا في النخل وانا اطوف عليها واكره ان تحمل فقال اعزل عنها ان شئت فانه سيأتيها ما قدر لها. وهذا مع ان الله سبحانه قادر - [00:06:20](#)

على ما قد فعله من خلق الانسان من غير ابوين كما خلق ادم ومن خلقه من اب فقط كما خلق حواء من ضلع ادم القصير ومن خلقه من ام فقط كما خلق المسيح ابن مريم عليه السلام لكن خلق - [00:06:40](#)

ذلك باسباب اخرى غير معتادة لكن خلق ذلك باسباب اخرى غير معتادة وهذا الموضع وان كان انما يجحده الزنادقة فقد وقع فيه كثير من المشايخ المعظمين يرسل ادهم مع القدر - [00:07:03](#)

غير محقق لما امر الله به ونهى عنه ويجعل ذلك من باب التفويض والتوكل والجري مع الحقيقة القدرية ويحسب ان قول القائل ينبغي للعبد ان يكون مع الله كالमित بين يدي الغاسل يتضمن ترك العمل بالامر والنهي - [00:07:24](#)

حتى يترك ما امر الله به ويفعل ما نهى عنه وحتى يضعف عنده النور والفرقان الذي يفرق به بينما امر الله به واوجبه ورضيه. وبينما نهى عنه وابغضه وسخطه. فيسوي بينما فرق الله بينه. كما قال تعالى - [00:07:44](#)

ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وبهذا انتهت هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:04](#)